

تحديات الرضاعة الطبيعية في الأحياء الفقيرة بغانا: عوامل اجتماعية وسلوكية مؤثرة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 23, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تحديات الرضاعة الطبيعية في الأحياء الفقيرة بغانا: عوامل اجتماعية وسلوكية مؤثرة. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119854>

تخيل أماً حديثة، تعيش في حي عشوائي مكتظ بالسكان في غانا، تواجه ضغوطاً متضاربة حول كيفية إطعام طفلها. نصائح الأهل والأصدقاء، والمعتقدات الثقافية المتوارثة، والظروف المعيشية الصعبة، كلها عوامل تتداخل لتشكل قراراتها. هل ستتبع التوصيات الصحية بإرضاع طفلها رضاعة طبيعية حصرية لمدة ستة أشهر؟ أم ستلجأ إلى بدائل أخرى، ربما بدافع الاعتقاد بأن حليب الأم غير كافٍ، أو بسبب صعوبة التوفيق بين الرضاعة الطبيعية ومتطلبات الحياة اليومية؟ هذا السيناريو، الذي يتكرر يومياً في العديد من المجتمعات، يسلط الضوء على تعقيد ممارسات الرضاعة الطبيعية، خاصة في المناطق الحضرية الفقيرة.

منهجية البحث

قام الباحث إديمزوايا إي. أ. بدراسة متعمقة حول تصورات وممارسات الرضاعة الطبيعية في الأحياء العشوائية الحضرية في غانا. لم يقتصر البحث على جمع البيانات الكمية (مثل النسب المئوية للرضاعة الطبيعية الحصرية) بل اعتمد أيضاً على منهجية مختلطة، أي دمج البيانات النوعية (مثل المقابلات المتعمقة مع الأمهات ومقدمي الرعاية الصحية) لفهم الأسباب الكامنة وراء هذه الممارسات. استخدم الباحث مزيجاً من الاستبيانات والمجموعات المركزة والمقابلات الفردية لجمع معلومات شاملة حول العوامل المؤثرة في قرارات الأمهات بشأن الرضاعة الطبيعية. ركز البحث بشكل خاص على استكشاف المعتقدات الثقافية، والممارسات التقليدية، والتحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها الأمهات في هذه المناطق. تم اختيار الأمهات اللاتي شاركن في الدراسة من الأحياء العشوائية في المدن الغانية الرئيسية، مما يضمن تمثيلاً متنوعاً للظروف المعيشية المختلفة.

أهمية المنهجية المختلطة

إن استخدام منهجية مختلطة يعتبر أمراً بالغ الأهمية في هذا النوع من البحوث. فالبيانات الكمية توفر صورة إحصائية واضحة عن معدلات الرضاعة الطبيعية، بينما البيانات النوعية تمنح الباحث فهماً أعمق للدوافع والمعتقدات التي تشكل سلوك الأمهات. على سبيل المثال، قد تظهر الاستبيانات أن نسبة الرضاعة الطبيعية الحصرية منخفضة، ولكن المقابلات قد تكشف أن الأمهات يعتقدن أن حليب الأم لا يكفي لإشباع طفلهن، أو أنهن يواجهن صعوبات في الحصول على الدعم من أزواجهن أو أفراد أسرهن. هذا النوع من الفهم التفصيلي ضروري لتصميم تدخلات فعالة لتحسين ممارسات الرضاعة الطبيعية.

النتائج

أظهرت نتائج البحث أن ممارسات الرضاعة الطبيعية في الأحياء العشوائية الحضرية في غانا دون المستوى الأمثل. وجد الباحث أن هناك العديد من العوامل التي تساهم في ذلك، بما في ذلك المعتقدات الثقافية السلبية حول الرضاعة الطبيعية، ونقص الدعم من الأزواج والعائلات، وصعوبة التوفيق بين الرضاعة الطبيعية والعمل أو المسؤوليات الأخرى.

أحد الاكتشافات الرئيسية كان تأثير نصائح الأقارب والأمهات والأقارب. كما يتضح من عنوان الدراسة ("أمي قالت لي إنه ليس جيداً، لذلك سكبت ذلك")، غالباً ما تتلقى الأمهات نصائح متضاربة من مصادر مختلفة، وقد تعطي الأولوية لنصائح الأقارب والأمهات والأقارب على التوصيات الصحية. بالإضافة إلى ذلك، أظهر البحث أن الأمهات اللاتي لم يحصلن على رعاية صحية كافية قبل الولادة (الرعاية السابقة للولادة) كن أقل عرضة لبدء الرضاعة الطبيعية في الوقت المناسب أو ممارستها بشكل حصري. كما أشار الباحث إلى أن الظروف المعيشية الصعبة، مثل الاكتظاظ ونقص المياه النظيفة، يمكن أن تشكل تحديات إضافية للأمهات اللاتي يرغبن في الرضاعة الطبيعية.

دلالات البحث

تشير نتائج هذا البحث إلى أن تحسين ممارسات الرضاعة الطبيعية في الأحياء العشوائية الحضرية في غانا يتطلب معالجة مجموعة متنوعة من العوامل الاجتماعية والسلوكية. لا يكفي مجرد توفير المعلومات الصحية للأمهات؛ بل يجب أيضاً العمل على تغيير المعتقدات الثقافية السلبية، وتوفير الدعم من الأزواج والعائلات، وتحسين الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية قبل الولادة.

يؤكد الباحث على أهمية تعزيز خدمات الرعاية الصحية السابقة للولادة، وتدريب مقدمي الرعاية الصحية على تقديم المشورة والدعم للأمهات حول الرضاعة الطبيعية. بالإضافة إلى ذلك، يوصي بإشراك أفراد المجتمع، مثل قادة المجتمع التقليديين، في جهود التوعية بالرضاعة الطبيعية. من خلال العمل معاً، يمكن للأطباء والممرضات وقادة المجتمع والأمهات أنفسهن خلق بيئة داعمة للرضاعة الطبيعية، مما يضمن حصول جميع الأطفال على أفضل بداية في الحياة. إن فهم السياق الثقافي والاجتماعي الذي تحدث فيه ممارسات الرضاعة الطبيعية أمر ضروري لتصميم تدخلات فعالة ومستدامة.

Reference

Adimazoya E.A. (2026). 'My mother said it is not good, so I poured that one away': mixed methods study on breastfeeding perceptions and practices in Ghana's urban slums. International Breastfeeding Journal, 21(1), 17-17.

DOI: [10.1186/s13006-025-00793-7](https://doi.org/10.1186/s13006-025-00793-7)